

يهود فلسطين وبريطانيا^(١)) . وكانت قيادة الحركة الصهيونية قد انتقلت من بريطانيا الى اميركا بعد أن برزت الاخرة كأقوى دولة في العالم ، وأصبحت الجالية اليهودية في اميركا أوسع الجاليات نفوذاً واعظمها ثراء . فازداد الضغط على ترومن الى ان أصبح يشعر بأنه في حالة حصار . فأعلى الاوامر المشددة لمساعدةيه بعدم السماح لاي زعيم صهيوني بمقابلته . والرواية السائدة اليوم هي أن القيادة الصهيونية بحثت بين معارف ترومن واصدقائه الشخصيين القدامى ، الى ان عثرت على يهودي مغمور كان صديقاً لترومن وشريكـا له في العمل اثناء شباب رئيس الجمهورية . فارسلته ليحصل على اذن بزيارة للرئيس كصديق شخصي قديم . فلما قابلـه ، قال له متوصلاً : أرجوك : بحق صداقتنا القديمة ، اسمع لدكتور حاييم وايزمن بمقابلتك . اني في حياتي كلها لم يسبق لي ان طلبت منك شيئاً ، فهل ستردني الان على اعقابـي دون ان تستجيبـ لالتماسي هذا ؟!

هذه هي الصورة العاطفية التي يرسمها المؤرخون الصهيونيون للظروف التي أدت الى حدوث المقابلة التاريخية بين ترومن ووايزمن ، عندما وافق الرئيس الاميركي على مطالب الزعيم الصهيوني ، وربط سياسة بلاده منذ ذلك اليوم الى عجلة المطامع الصهيونية . الا انها كصورة ، لا تتضمن الا جزءاً من الحقيقة . فالصهيونيون لجأوا الى اسلوب الترهيب والترغيب مع ترومن ، واغتهمـو انهم يجذبون فن المكافأة بقدر ما يتقنون اسلوب العقاب . فبعد وفاة ترومن منذ سنوات ، اذاـت ابنته مرغريت سراً لم يكن يعرفـ الا القلائل . فقد ذكرت ان اباهـا استلم تهديداً بالقتل ان هـو لم يستجبـ لطلـاب الصهيـونـين ، مما يدلـ على ان الحركة الصهيـونـية استخدمـت جميع اسلحتـها في الضغـط : من التـلوـيـعـ بالـمـكـافـأـةـ العـظـيمـةـ (اعـادـةـ اـنتـخـابـهـ رـئـيـسـ لـلـجـمـهـورـيـةـ) الى التـهـديـدـ بـاغـيـالـهـ . وـنـحنـ نـمـيلـ الىـ الـظنـ بـانـ تـرـوـمـنـ لمـ يـسـتـخـفـ بـهـذـاـ التـهـديـدـ . فـقـبـلـ سـنـوـاتـ مـعـدـودـةـ مـنـ وـلـيـتـهـ ، اـغـتـالـ الصـهـيـونـيـونـ اللـورـدـ موـيـنـ ، الـوزـيرـ الـبـرـيـطـانـيـ الـمـسـؤـولـ عنـ شـؤـونـ الشـرقـ الـاوـسـطـ ، وـالـقـيـمـ فـيـ الـقـاـهـرـةـ . وـاـثـنـاءـ وـلـيـتـهـ اـغـتـالـواـ الـكـوـنـتـ بـيرـنـادـوتـ ، الـذـيـ لـمـ يـكـنـ وـسـيـطـ الـاـمـمـ الـمـتـحـدـةـ فـحـبـ ، وـاـنـماـ اـيـضاـ اـحـدـ اـقـرـيـاءـ مـلـكـ السـوـيدـ ، وـالـرـئـيـسـ الـسـابـقـ لـنـظـمـةـ الـصـلـيـبـ الـاحـمـرـ الدـولـيـةـ ، وـالـرـجـلـ الـذـيـ سـقـ انـ بـذـلـ مـسـاعـيـهـ الـحـمـيـدـةـ لـاـنـهـ الـحـرـبـ الـعـالـيـةـ الـثـانـيـةـ . الاـ انـ هـذـهـ الـخـدـمـاتـ الـبـارـزـةـ كـلـهاـ لـمـ تـشـفـعـ لـهـ ، فـسـقـطـ ضـحـيـةـ الرـصـاصـ الصـهـيـونـيـ ، وـلـمـ يـلـحـقـ الـعـقـابـ بـقـاتـيـهـ اـبـداـ .

ولا شكـ انـ تـرـوـمـنـ اـدـرـكـ بـانـ المـاذـبـعـ النـازـيـ الرـهـيـةـ قدـ جـعـلـتـ الرـايـ العـامـ فيـ كلـ منـ اوـرـوـبـاـ وـاـمـيرـكـاـ فـيـ اـطـارـ ذـهـنـيـ هوـ عـلـىـ اـبـسـتـعـادـ لـانـ يـصـفـ عـنـ ايـ عـملـ اـجـرـاميـ يـقـومـ بـهـ الـيهـودـ . فـلـنـقـرـضـ انـ تـرـوـمـنـ صـمـدـ اـمـامـ الضـغـطـ الصـهـيـونـيـةـ الـىـ انـ اـضـطـرـ الصـهـيـونـيـونـ الـىـ تـصـفـيـتـهـ . انـ ماـ سـيـتـبعـ حـادـثـ الـاغـتـيـالـ هوـ عـلـىـ الـارـجـحـ مـاـ يـلـيـ : سـتـشـتـكـرـ الـاوـسـاطـ الصـهـيـونـيـةـ هـذـاـ «ـالـحـادـثـ الفـرـديـ الـاجـرامـيـ» ، وـلـكـنـهاـ سـتـشـيرـ فيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ الـىـ انـ الشـخـصـ الـذـيـ قـامـ بـهـ سـبـقـ انـ تـعـرـضـ لـاقـسـيـ اـنـوـاعـ التـعـذـيـبـ فيـ مـعـسـكـراتـ الـاعـتـقـالـ النـازـيـةـ ، وـشـاهـدـ مـعـظـمـ اـفـرـادـ عـائـلـتـهـ يـمـوتـونـ خـنـقاـ فـيـ قـاعـاتـ الـغـازـ ، وـلـذـاـ فـقـدـ تـواـزنـهـ الـعـقـليـ وـاـقـدـمـ عـلـىـ جـرـيـتـهـ . وـسـتـلـامـحـ هـذـهـ الـاوـسـاطـ اـيـضاـ الـسـيـاسـةـ الـجـائـرـةـ الـتـيـ كـانـ الرـئـيـسـ القـتـيلـ يـنـتـهـجـهاـ حـيـالـ شـعـبـ فـقـدـ سـتـةـ مـلـاـيـنـ مـنـ اـبـنـائـهـ فـيـ اـفـظـعـ عـمـلـيـةـ اـبـادـةـ جـمـاعـيـةـ عـرـفـهـاـ التـارـيـخـ ، وـأـصـبـحـ يـتـخـوفـ حـتـىـ الـموـتـ مـنـ اـحـتمـالـ تـكـرارـ هـذـهـ الـكـارـثـةـ الـكـبـرىـ .